آخرون اجتهدوا للخروج إلى مصر عبر الحدود، حيث يتم تهريبهم إلى داخل الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٤٨ وهناك يأخذهم أحد البدو كدليل ليوغل بهم شرقاً في صحراء النقب، حيث تقل التشديدات الأمنية على الحدود مع مصر، وهناك يهربهم إلى مصر، وقد نجح البعض في الإفلات إلى مصر، حيث ضبطوا على أيدي قوات الأمن المصرية، ونقلوا إلى أحد السجون، وبعد وقت تم إطلاق سراحهم شريطة أن يغادروا مصر، وقد غادروا إلى السودان.

الذين خرجوا إلى الضفة الغربية بدأوا بمساعدة الطلاب هناك في محاولة الاتصال بالمجاهدين في أنحاء الضفة الغربية، من واحد لآخر لثالث ولرابع. التقى عماد وبشار ومحمد بعدد من طلبة جامعة الخليل ذات الوجوه المشهورة، التي كانت تجلس في حلقات الدرس، التي كان يلقيها جمال أو عبد الرحمن، يوسف ويعقوب وعابد وسيف، حيث كان هؤلاء يتجهزون وينتظمون لبدء العمل المسلح في جنوب الضفة الغربية، سأل عماد فوراً ومن بداية اللقاء الأول: هل يوجد هنا سلاح؟ ابتسم الشباب وقالوا: ليس من الصعب تدبر أمر السلاح، صرخ عماد: إذاً فنحن نريده فوراً، ضحك أحدهم وقال: رويدك رويدك، صحيح أن دمكم يا أهل غزة ساخن.

كان الشباب من مخيمات القطاع يتجولون في شوارع رام الله أو شوارع الخليل ولا يكادون يصدقون ما يرون بيوتاً حجرية فاخرة، مثل القصور ويقول أحدهم الله أكبر، إن هذه الصخور التي تزين هذا القصر تطعم مخيمنا ستة شهور، فيضحك يعقوب قائلاً: الناس هنا بخير، والأوضاع الاقتصادية ممتازة، وتمر سيارة مرسيدس سوداء اللون موديل (١٩٩٢) ينظر إليها عماد ولا يكاد يرى سائقها فتى صغير، يختفي وراء عجلة القيادة، ويتساءل: كيف يسمح له أبوه بقيادة سيارته دون أن يكون معه...؟!! فيبتسم يعقوب قائل:اً هذه ليست سيارة والده، بل سيارته هو فيصرخ عماد الله أكبر بثمن هذه السيارة يمكن أن نشتري عشر بنادق كلاشينكوف ونقلب بها الدنيا، فيقول يعقوب: أتدرون أنه يوجد هنا العشرات من أصحاب الملايين، ومنهم من لا يدري كم لديه منها!! قال عماد: آه لو أنه يجوز أن ننزل على واحد منهم لنأخذ منه بعض ما عنده لشراء السلاح، فيضحك يعقوب: أنت لا تفكر إلا في شراء السلاح!!، فيجيب عماد: أنت لا تعرف ماذا حدث مع إخواننا، حيث هاجمتهم قوات الاحتلال مرات عديدة، وليس بأيديهم السلاح ليدافعوا به عن أنفسهم، والله لو كان بيد الواحد منهم بندقية رشاشة، لقتل العشرات قبل أن يموت.